التوراة الا لبني اسرائيل الا نصف سورة وقال الله لموسى عن هذه السورة وتكون
لي هذه السورة شاهدة على بني اسرائيل ولا تنسى هذه السورة من افواه اولا
دهم واما بقية التوراة فدفعها الى اولاد هارون وجعلها فيهم وصانها عن
سواهم فالائمة الهارونيون هم الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون و
اكثرها فقتلهم بخت نصر على دم واحد يوم استولى على بيت المقدس ولم تكن
التوراة محفوظة على الالسنة بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا من
التوراة فلما راى عزير ان القوم قد احرق هيكلهم وزالت دولتهم
وتفرق جمعهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة
ما لفق منه هذه التوراة التي بايديهم ولذلك بالغوا في تعظيم عزير غاية المبالغة
وقالوا فيه ما حكاه الله عنهم في كتابه وزعموا ان النور الى الان يظهر على قبره عند
بطائح العراق لانه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بايديهم على
الحقيقة كتاب عزير وان كان فيها اكثر ما من التوراة التي انزلها
الله على موسى قال وهذا يدل على ان الذي جمع هذه الفصول التي بايديهم رجل
جاهل بصفات الرب تعالى وما ينبغي له وما يجوز عليه فلذلك نسب الى الرب
ما يتقدس ويتنزه عنه وهذا الرجل يعرف عند اليهود بعازر الوراق ويظن
بعض الناس انه الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه ويقولون انه نبي ولا دليل على هاتين المقدمتين
ويجب التثبت في ذلك نفيا واثباتا فان كان هذا نبيا واسمه عزير فقد
وافق صاحب التوراة في الاسم وبالجملة فعند كل عاقل تنقطع ببراءة التوراة
التي انزلها الله على كليمه موسى من هذه الاكاذيب والمستحيلات والترهات
كما تنقطع ببراءة موسى وبني اسرائيل معه من هذا الذي يقولونه في صلاتهم
اليوم فانهم في العشر الاول من المحرم في كل سنة يقولون في صلاتهم ما ترجمته
يا ابانا املك على جميع الارض ليقول كل ذي نسمة الله اله اسرائيل قد ملك ومملكته
في الكل متسلطة ويقولون فيها ايضا وسيكون لله الملك وفي ذلك اليوم يكون الله
واحدا واسمه واحدا ويعنون بذلك انه لا يظهر كون الملك له حتى يكون واحدا اذا صار

الدولهم

الدولة لهم فاما ما دامت الدولة لغيرهم فانه تعالى خامل الذكر عند الامم مشكوك في وحدا
نيته مطعون في ملكه ومغلوب فقطعا ان موسى ورب موسى بريء من هذه الـ
الصلاة وبراءته من تلك الترهات

فصل

وعندكم نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم من الكتب التي بايديكم نظير ما عندكم نبوة المسيح وقد صرحت باسمه ففي التو
راة لا يزول الملك من اليهود والراسم من بين ظهرانيهم الى ان ياتي المسيح وكانوا
اصحاب دولة حتى ظهر المسيح فكذبوه ورموه بالعظائم وبهتوه وبهتوا
امه فدمر الله عليهم وازال ملكهم وكذلك قوله جاء الله من طور سيناء واشرق
من ساعير واستعلن من جبال فاران فاي نبوة اشرقت من ساعير غير
نبوة المسيح وهم لا ينكرون ذلك ويزعمون ان قائما يقوم فيهم من ولد داود
النبي اذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الامم ولا يبقى الا اليهود وهذا
المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به قالوا ومن علامات مجيئه ان
الذئب والتيس يربضان معا وان البقرة والذئب يرعيان جميعا
وان الاسد ياكل التبن كالبقر فلما بعث المسيح كفروا به عند مبعثه واقاموا
ينتظرون متى ياكل الاسد التبن حتى تصح لهم علامة مبعث المسيح ويعتقدون
ان هذا المنتظر متى جاءهم يجمعهم باسرهم الى القدس وتصير لهم الدولة و
يخلو العالم من غيرهم ويحجم الموت عن جنابهم المدة الطويلة وقد عوضوا
من الايمان بالمسيح ابن مريم انتظار مسيح الضلالة الدجال فانه هو الذي
ينتظرونه حقا وهم عسكره واتباع الناس له ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة
الى ان ينزل مسيح الهدى ابن مريم فيقتل منتظرهم ويضع هو واصحابه
فيهم السيوف حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجرة فيقولان يا مسلم هذا
يهودي ورائي فاقتله فاذا نظف الارض منهم ومن عباد الصليب و
حينئذ يرعى الذئب والكبش معا ويربضان معا وترعى البقرة والذئب
معا وياكل الاسد التبن ويلقى الامن في الارض هكذا اخبر شعيا في نبوته
وطابق خبره ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في خروج الدجال
ونزول المسيح ابن مريم لقتله وخروج ياجوج وماجوج في اثرهم ونفقهم من الارض

Copyright © King Saud University